تحليل

السلام والأمن

إعادة بناء قطاع التعليم

وجهات نظر فلسطينية حول إعادة إعمار قطاع غزة

نهى بشير
أيار 2025

تعرض النظام التعليمي في قطاع غزة للدمار خاصة منذ عام 2023. تم استخدام المدارس كملاجئ للنازحين، حيث تعرضت العديد منها للضرر أو الدمار، مما أدى إلى حرمان الطلاب من التعليم لمدة عام تقريبًا.

إن إعادة بناء نظام التعليم في قطاع غزة تتطلب نهجًا متعدد الأوجه، يركز على البنية التحتية، والدعم النفسي، والتعليم الرقمي، وتطوير المناهج، وتدريب المعلمين.

الحلول المستدامة يجب أن تعطي الأولوية ليس فقط لإعادة البناء المادي وانما عليها ان تولي اهتمام كبير لرفاهية الطلاب والتعليم الشامل ودمج استخدام التكنولوجيا. إن خطة التعافي التعليمي الشاملة ضرورية لإنشاء نظام مرن يدعم التنمية المستقبلية في قطاع غزة.

FRIEDRICH EBERT STIFTUNG

إعـــادة بنـــاء قطـــاع التعليـــم

وجهات نظر فلسطينية حول إعادة إعمار قطاع غزة

إن إعادة بناء نظام التعليم في قطاع غزة تتطلب نهجًا متعدد الأوجه، يركز على البنية الأساسية، والدعم النفسي، والتعليم الرقمي، وتطوير المناهج الدراسية وتدريب المعلمين. إن التعاون بين الحكومة ومؤسسات المجتمع المدني والمنظمات الدولية ضروري لتحقيق النجاح. وينبغي للحلول المستدامة أن تعطي الأولوية لإعادة البناء المادي ولكن أيضًا لرفاهة الطلاب، والتعليم الشامل ودمج استخدام التكنولوجيا.

إن خطة التعافي التعليمي الشاملة المدعومة بالتمويل المستدام والرصد أمر حيوي لإنشاء نظام تعليمي مرن يدعم التنمية المستقبلية في قطاع غزة.

إن التعليم بالنسبة للفلسطينيين يشكل أداة أساسية للبقاء والتمكين والتنمية على المدى الطويل. فهو يشكل بالتالي حجر الأساس نحو مستقبل أكثر استقرارا وازدهارا. وبناءً على رؤى تستند إلى الأدلة، تقدم الورقة توصيات سياسية قابلة للتنفيذ لتوجيه صناع القرار إلى إعادة بناء وتحسين المشهد التعليمي في قطاع غزة.

تسببت الحرب الإسرائيلية المستمرة على قطاع غزة بإلحاق أضرار بشرية جسيمة وأضرار كبيرة في البنية التحتية في قطاع التعليم، وتدمير المدارس والجامعات والمعاهد الفنية، وتسببت في مقتل العديد من المعلمين والطلاب. وقد تم استخدام المدارس كملاجئ، حيث تضررت أو دمر العديد منها، مما ترك الطلاب بدون تعليم لعدة أشهر. كما أن الصدمات النفسية الناجمة عن الحرب تعيق التعليم، مما يتطلب تدخلًا ودعمًا فوريين.

للمزيد من المعلومات:
https://palestine.fes.de/topics/palestinian-perspectives-on-the-reconstruction-of-gaza

FRIEDRICH EBERT STIFTUNG

السلام والأمن

إعادة بناء قطاع التعليم

وجهات نظر فلسطينية حول إعادة إعمار قطاع غزة

بالتعاون مع
Stiftung Wissenschaft und Politik
German Institute for
International and Security Affairs

محتوى

1	المقدمة	2
2	تقييم تأثير الحرب على التعليم	3
3	رسم خرائط للجهود الجارية وتوسيع الدعم	5
4	أولويات تتجاوز البنية التحتية	6
5	التوصيات السياسية	8
6	خاتمة	9

1
المقدمة

منذ النكبة عام 1948، واجه الفلسط□ن□ون النزوح والنف□ والتشر□د، مما أشعل ثورة تعل□م□ة، جعلتهم من أكثر المجتمعات مهارة وتعل□م□ا على مستوى العالم. لقد دفعت النكبة الفلسط□ن□□ن الى الاهتمام بالتعل□م، الذ□□عتبر أساس□ا□ للحفاظ على الهو□ة، وتأك□د الحقوق، والسع□ إلى التقدم الاجتماع□ والاقتصاد□ ف□ ظل التحد□ات المستمرة. و□عتبر الفلسط□ن□ون من أكثر الشعوب تعل□ما□ ف□ الشرق الأوسط. على الرغم من التحد□ات الكب□رة الت□ تحملوها، فقد أظهر الطلاب ف□ قطاع غزة باستمرار أداء□ أكاد□م□ا متم□ز□ا (Rcl gcfwcb 2024).

لقد شهد قطاع غزة، ذو الثافة السكا□□ة العال□ة، اعتداءات عسكر□ة متكررة أثرت بشدة على بن□ته التحت□ة وبن□ته الاجتماع□ة والاقتصاد□ة والتعل□م□ة.

ألحقت الحرب الإسرائ□ل□ة المستمرة على قطاع غزة إلى أضرارا□ بشر□ة□ جس□مة أضرارا كب□رة بالبن□ة التحت□ة ف□ قطاع التعل□م، ودمرت المدارس والجامعات والمعاهد الفن□ة، وتسببت ف□ مقتل العد□د من المعلم□ن والطلاب. وتبدو هذه الحرب كأنها محاولة لمعاقبة قطاع غزة من خلال حرمان سكانها من فرص التعل□م المستقبل□ة. إن الهجمات الإسرائ□ل□ة على المؤسسات التعل□م□ة ف□ قطاع غزة لم تؤد□ إلى "تعط□ل الأنشطة التعل□م□ة الفور□ة" فحسب، بل أدت أ□ض□ا إلى تآكل الأساس للنمو والتنم□ة المجتمع□ة المستدامة" (_2024 _xccr_ J ا?).

أدت الحرب الإسرائ□ل□ة المستمرة على قطاع غزة إلى تفاقم التحد□ات، مما خلق حاجة ملحة لجهود إعادة الإعمار الشاملة. و□شكل التعل□م قطاع□ا بالغ الأهم□ة لاستقرار قطاع غزة وتنم□ته على المدى الطو□ل، كما أن ترم□مه أمر ضرور□ لتعز□ز القدرة على الصمود والسلام والنمو الاقتصاد□. وتهدف هذه الورقة إلى تقد□م تحل□ل شامل للتحد□ات التعل□م□ة الحال□ة ف□ قطاع غزة، واقتراح حلول قائمة على الأدلة، وتقد□م توص□ات لواضع□ الس□اس□ات بح□ث تكون قابلة للتنف□ذ من أجل إعادة الإعمار الفعال.

2
تقييم تأثير الحرب على التعليم

ألحق الحصار الذ? دام 17 عام?ا والحروب الدور?ة على قطاع غزة أضرار?ا جس?مة بنظام التعل?م الهش أساسا?، مما تسبب ف? إجهاد المرافق وتعطّل التعل?م والتأث?ر سلب?ا على رفاه?ة الأطفال والمعلم?ن. قبل أكتوبر 2023، خدم نظام التعل?م من ر?اض الأطفال حتى الصف الثان? عشر ف? قطاع غزة 625000 طالبا و22564 معلم?ا ف? 813 مدرسة ف? 563 مبنى، ح?ث تتقاسم 63 ف? المائة من المدارس المرافق وتعمل وفق?ا لجدول "الورد?ت?ن" (Rcl gcfwcb 2024). منذ 7 أكتوبر 2023، عانى قطاع غزة من عنف غ?ر مسبوق ونزوح جماع?، مما ترك الطلاب بدون إمكان?ة الوصول إلى التعل?م لمدة 10 أشهر (حتى أغسطس 2024). أدت أوامر الإخلاء والق?ود المفروضة على الحركة والخسائر المدن?ة ومقتل المعلم?ن والمرب??ن والأكاد?م??ن والطلاب إلى تفاقم الوضع. والآن أصبحت العد?د من المدارس تعمل كملاجئ للأسر النازحة، مما ?عرض الأطفال لظروف مع?ش?ة قاس?ة تجعل التعلم التعل?م مستح?ل?ا. وبالإضافة إلى التحد?ات الماد?ة، فإن الصدمة النفس?ة الت? ?تعرض لها هؤلاء الأطفال تع?ق تعل?مهم بشكل أكبر.

وفق?ا للتق??م الذ? شاركه مكتب الأمم المتحدة لتنس?ق الشؤون الإنسان?ة ف? أواخر ?ول?و/تموز 2024، فإن أكثر من 76 ف? المائة من المدارس ف? قطاع غزة تحتاج إلى "إعادة بناء كاملة أو إعادة تأه?ل كبرى" لك? تصبح صالحة للعمل مرة أخرى بعد الهجوم الإسرائ?ل? الذ? استمر شهور?ا (MAH? 2024_). وقد أدت تصرفات الج?ش الإسرائ?ل? إلى تعطّل التعل?م وسلامة جم?ع الطلاب والمعلم?ن ف قطاع غزة (Cds a_rgm Al s qrcr, 2024). وقد أسفرت الأعمال العدائ?ة عن مقتل أكثر من 10000 طفل ف? قطاع غزة. وحتى 27 فبراير/شباط، قدر مكتب تنس?ق الشؤون الإنسان?ة أن العمل?ات العسكر?ة الإسرائ?ل?ة ف? قطاع غزة أسفرت عن مقتل 5379 طالب?ا و255 معلم?ا وإصابة 8888 طالب?ا و891 معلم?ا آخر?ن (المرجع السابق).

وقد استخدم عدد كب?ر من المبان? المدرس?ة المتضررة ف? قطاع غزة كملاجئ للنازح?ن داخل??ا؛ وقد تعرضت هذه المدارس إما للقصف المباشر أو للضرر (Rcl gcfwcb,2024). وكانت محافظات شمال قطاع غزة ومدّنة غزة وخان ?ونس الأكثر تضررا، ح?ث شكلت ثلاثة أرباع جم?ع المدارس المتضررة ف? ذلك الوقت. وقد ج?ردت بعض المدارس، رغم عدم تدمّرها بالكامل، من الأثاث والكتب المدرس?ة، مع ق?ام الأفراد ال?ائس?ن بحرقها بسبب نقص الوقود.

استنادا إلى صور الأقمار الصناع?ة الت? تم جمعها ف? ماو 2024، كان تق??م مجموعة التعل?م ?سلط الضوء على "ارتفاع مستمر ف? الاستهداف المباشر للمدارس" ف? المنطقة المحاصرة والمستهدفة. أجرت مجموعة التعل?م تق??م?ا ف? أبر?ل/ماو 2024 لتحد?ث وفهم مدى الضرر الذ? لحق بالمبان? المدرس?ة بشكل أفضل، بالاعتماد على ب?انات مركز الأقمار الصناع?ة التابع للأمم المتحدة (Cds a_rgm Al s qrcr S L MQ? T) 2024). وجد التق??م أن 274 مبنى مدرس??ا قد تعرض للقصف المباشر منذ 7 أكتوبر 2023، وهو ما ?مثل 48.7 ف? المائة من إجمال? المبان? المدرس?ة ف? قطاع غزة. (?ظهر الجدول الإحصائ? للتق??م (1) ف? الصفحة 3).

الجدول 1
الأضرار حسب نوع المباني المدرسية

احتمالية حدوث أضرار (مباني المدارس)		الأضرار حسب نوع المباني المدرسية			
		حكومي	الأونروا	خاص	المجموع
ضرب مباشر	لقد تعرض مبنى مدرس? واحد على الأقل لضربة مباشرة وتم تحد?د مبنى مدرس? واحد على الأقل متضرر داخل مبان? المدرسة	162	76	36	**274**
متضرر	تم تحد?د موقع متضرر واحد على الأقل على بعد 30 مترا من مبان? المدرسة. قد ?ش?ر هذا إلى أضرار جس?مة ف? هياكل المدرسة	76	42	16	**134**
محتمل متضرر	تم تحد?د موقع متضرر واحد على الأقل على مسافة 30 إلى 70 مترا من مبان? المدرسة وقد ?ش?ر هذا إلى حدوث أضرار متوسطة ف? هياكل المدرسة	32	34	9	**75**
مجهول	مبان? المدارس الت? لم ?تم الإبلاغ عن أ? أضرار بها ف? نطاق 100 متر قد ?ش?ر هذا إلى أن هياكل المدرسة لم تتعرض لأضرار	37	36	7	**80**
المجموع		**307**	**188**	**68**	**563**

ملاحظة: مأخوذة من أحدث تقرير لتقييم مجموعة التعليم (التحقق من الأضرار التي لحقت بالمدارس على أساس القرب من المواقع المتضررة، قطاع غزة، الأراضي الفلسطينية المحتلة، 25 أبريل/نيسان 2024)

وأظهر التق□□م أن المدارس الحكوم□ة تمثل الحصة الأكبر، ح□ث بلغ عددها 307 مدرسة، أ□ ما نسبته 54.5 فـ□ المائة من إجمال□ المبان□ المدرس□ة. تل□ها مدارس الأونروا ب□188 مدرسة، أ□ ما نسبته 33.4 فـ□ المائة، فـ□ ح□ن تشكل المدارس الخاصة 68 مدرسة متبق□ة، أ□ ما نسبته 12.1فـ□ المائة من الإجمال□.

وعلاوة على ذلك، سلطت تقار□ر مختلفة الضوء على الوضع المؤلم عن استخدام المدارس لأغراض عسكر□ة من قبل القوات الإسرائ□ل□ة، بما فـ□ ذلك مراكز الاحتجاز والاستجواب والقواعد العسكر□ة. و□قدم الجدول 1 ب□انات عن احتمال□ة تضرر المبان□ المدرس□ة بناء□ على نوعها (حكوم□ة، أو تابعة للأونروا، أو خاصة) وقربها من المواقع المتضررة.

وبموجب اتفاق□ة جن□ف الرابعة، تعتبر المدارس أهدافـ□ا مدن□ة و□جب حما□تها من الهجمات. إلا ان وفـ□ غضون عشرة أ□ام فـ□ أغسطس/آب 2024، تم استهداف خمس مدارس فـ□ مدّ□نة غزة، مما أسفر عن مقتل أكثر من 179 شخص□ا وإصابة المئات.

كما استهدفت القوات الإسرائ□ل□ة بشكل متزا□د المدارس الت□ تعمل كملاجئ لآلاف النازح□ن بسبب الحرب (,_xccr_J l ? 2024b).

وحسب أحدث تق□□م للأضرار الت□ لحقت بالمدارس أجرته مجموعة التعل□م (MAH? 2024b)، والذ□ □عتمد على صور الأقمار الصناع□ة الت□ تم جمعها فـ□ 6 □ول□و/تموز، فإن 85 فـ□ المائة من مبان□ المدارس (477 من أصل 564) تعرضت لضربات مباشرة (344) أو تضررت (133). وتشمل هذه المدارس 264 مدرسة حكوم□ة، و156 مدرسة تابعة لوكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغ□ل اللاجئ□ن الفلسط□ن□□ن (S L RW?)، و57 مدرسة خاصة.

ولم تتعرض المدارس فقط لوطأة الهجمات الإسرائ□ل□ة. بل كانت الهجمات الإسرائ□ل□ة أكثر تدم□را□ لنظام التعل□م العال□ فـ□ قطاع غزة، ح□ث دمرت أو ألحقت أضرارا□ بجم□ع جامعات قطاع غزة الاثنت□ عشرة. كما قتلت القوات الإسرائ□ل□ة مئات الأكاد□م□□ن.

وأص□بت مراكز التعل□م العال□، بما فـ□ ذلك الجامعات، بالشلل التام. أفادت الجامعات والكل□ات عن أضرار لحقت بالحرم الجامع□ والمختبرات والمكتبات، مما أعاق قدرتها على تقد□م تعل□م ذات جودة. وقد ألحقت تصرفات إسرائ□ل ثلاثة أنواع رئ□س□ة من الخسائر بقطاع التعل□م فـ□ قطاع غزة. أولا□، التدم□ر المادّ□ الذ□ أدى إلى تدم□ر جم□ع مؤسسات التعل□م العال□ الاثنت□ عشرة فـ□ قطاع غزة (2024 , ? r_b Acl rcr W_qhdj grml). ثان□ا□، الخسائر فـ□ الأرواح الناجمة عن مقتل المعلم□ن، حسب ما أفادت به وزارة التربـ□ة والتعل□م الفلسط□ن□ة. ووفقا□ لمراقب حقوق الإنسان الأورومتوسط□، فقد تم استهداف العدّ□د من الأكاد□م□□ن، بما فـ□ ذلك ثلاثة رؤساء جامعات، مما أسفر عن سقوط آلاف الضحا□ا من الطلاب. ثالث□ا، تدم□ر المواقع الثقافـ□ة والتراث□ة ح□ث أدى الهجوم إلى إتلاف أو نهب المتاحف والمكتبات والأرش□فات، وتدم□ر الوثائق والتحف التار□خ□ة الت□ لا تقدر بثمن.

لقد استهدفت إسرائ□ل مؤسسات التعل□م العال□ الفلسط□ن□ة فـ□ قطاع غزة بشكل مباشر خلال الحرب، مما أدى إلى تدم□ر شامل ل□ 12 من أصل 19 مؤسسة للتعل□م العال□ فـ□ قطاع غزة (W? F? 2023). وشمل التدم□ر أربع جامعات من أصل ست جامعات رئ□س□ة فـ□ قطاع غزة ومقتل، حتى 13 فبرا□ر، أكثر من 450 من أعضاء اله□ئة التدر□س□ة والإدار□□ن بالجامعات (Qh_mq, 2023).

و□شمل هذا العدد ثلاثة رؤساء جامعات وسبعة عمداء و64 بروفـ□سور[1]. فـ□ 11 أكتوبر 2023، دمرت الطائرات الإسرائ□ل□ة الجامعة الإسلام□ة. كما د□مر مقر جامعة الأزهر فـ□ مدّ□نة غزة وفرعها فـ□ منطقة المغراقة. وفـ□ 7 د□سمبر، دمرت إسرائ□ل جامعة الإسراء واستخدمتها كمركز عمل□ات واحتجاز. فـ□ 16 د□سمبر، د□مر مبن□ان رئ□س□ان لجامعة الأقصى بالكامل، إلى جانب التدم□ر الجزئ□ للمبان□ الأخرى. وعلى نحو مماثل، د□مر عدد من مبان□ جامعة القدس المفتوحة جزئ□□ا، بما فـ□ ذلك فرع غزة وفرع الشمال (Cs rm+Mcd Hs m_l Rgghrq Mml grmr, 2024). كما أدت الحرب إلى هجرة الأدمغة، ح□ث غادر العدّ□د من المهن□□ن والأكاد□م□□ن المه□□رة قطاع غزة بحث□ا عن ب□ئات أكثر أمان□.

تتناول مقالة ن□شرت على موقع المركز العرب□ بواشنطن العاصمة (2024 ?) حرب إسرائ□ل على قطاع غزة الت□ استهدفت بشكل منهج□ ومتعمد قطاع التعل□م بهدف التهج□ر والتهم□ش. □صف مصطلح "القضاء على التعل□م" ’qahml _qrgagdc‘، الذ□ صاغته كارما النابلس□، وهـ□ باحثة بجامعة أكسفورد، التدم□ر المتعمد للبن□ة التحت□ة التعل□م□ة. اكتسب هذا المصطلح شهرة خلال غزو إسرائ□ل ل قطاع غزة فـ□ عام□ 2008 و2009. و□زعم الباحثون ال□وم أن الهجمات الت□ □شنها الج□ش الإسرائ□ل□ على المؤسسات التعل□م□ة فـ□ فلسط□ن تجسد مصطلح القضاء على التعل□م، مستمرا فـ□ نمط طو□ل الأمد من الاعتداءات المتعمدة على خلق المعرفة والتراث الثقافـ□ كجزء من س□اسات الاحتلال الاستعمار□ لردع المقاومة الفلسط□ن□ة. والحرب المستمرة منذ 7 أكتوبر/تشر□ن الأول هـ□ الأكثر تدم□را□ من ح□ث الأضرار والخسائر، وخاصة لقطاع التعل□م.

1 للحصول على قائمة محدثة بأسماء الأساتذة والأكاديميين الذين قتلوا في الحملة العسكرية الإسرائيلية في قطاع غزة، راجع الصفحة الرسمية لوزارة التربية والتعليم على الفيسبوك.

3
رسم خرائط للجهود الجارية وتوسيع الدعم

إن تعافي قطاع التعليم في قطاع غزة لا يقتصر على إعادة بناء البنية التحتية المادية فحسب، بل يشمل أيضا معالجة التأثيرات النفسية على الطلاب والمعلمين، وضمان الوصول إلى التعليم النوعي، ودمج الممارسات التعليمية المبتكرة. أما فيما يتعلق بالجهود الجارية، فإن العديد من المنظمات الدولية والمنظمات غير الحكومية والمؤسسات المحلية تشارك بنشاط في الجهود الرامية إلى إعادة تأهيل قطاع التعليم في قطاع غزة. ويمكن تصنيف هذه الجهود إلى مجالات مختلفة، وفيما يلي لمحة موجزة.

التعاون بين المنظمات الدولية والغير حكومية

تشارك العديد من المنظمات الدولية والمنظمات غير الحكومية في إعادة بناء قطاع التعليم في قطاع غزة. ومن الممكن أن يؤدي تعزيز التنسيق بين هذه المنظمات إلى تعظيم تأثير جهودها. ومن الأفضل إنشاء قاعدة بيانات مركزية لتتبع التقدم ومشاركة الموارد وتجنب تكرار الجهود.

على سبيل المثال، تنفذ مؤسسة أنيرا ومعهد تامر للتعليم المجتمعي وجمعية الثقافة والفكر الحر والعديد من المنظمات الأخرى استجابة سريعة للتعليم في قطاع غزة، وتلبية الاحتياجات التعليمية العاجلة. وفي أماكن الإقامة المكتظة، يؤدي الافتقار إلى التعليم المنظم والخدمات النفسية الاجتماعية إلى الإضرار بالرفاهية الاجتماعية والعقلية للأطفال. وبملاحظة هذه الآثار السلبية، أولت المنظمات غير الحكومية (مع الجهات المانحة) الأولوية للتدخلات في الوقت المناسب لحماية الطفل، بما في ذلك خدمات الدعم النفسي والاجتماعي. وقد نفذت برامج نفسية واجتماعية وتعليمية في المدارس والملاجئ، بقيادة متخصصين مدربين، شملت مئات الأنشطة، استفاد منها آلاف الأطفال من خلال الفنون ورواية القصص والموسيقى والألعاب.

وتظل المنظمات غير الحكومية والجهات المانحة المختلفة ملتزمة بجهودها من أجل التعافي التعليمي طويل الأجل في قطاع غزة. على سبيل المثال، تهدف أنيرا إلى إعادة بناء وإصلاح المدارس ودعم المعلمين مدركة حجم الصدمة النفسية والاضطراب الروتيني الذي يواجهه الأطفال.

المبادرات المجتمعية والخيام التعليمية

أقيمت خيام تعليمية في مناطق مختلفة من قطاع غزة للمساعدة على الأقل في إبقاء عقول الأطفال نشطة ومتفاعلة. ويهدف هذا الدعم إلى إعادة بناء أحلام الأطفال التي حاولت الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة تحطيمها. يبذل العديد من الناشطين والمعلمين جهودا مذهلة، بما في ذلك إنشاء مساحات تعليمية وتقديم الدعم على مدار العام للأطفال. بشكل عام، يرمز إنشاء الخيام التعليمية إلى أكثر من مجرد المأوى؛ فهو يمثل التزاما بإنشاء مساحات للنمو والتعلم للأطفال في مناطق النزوح.

مبادرة المعلمين المصريين لتقديم التعليم عن بعد للطلبة الفلسطينيين

قامت مجموعة من المعلمين والمتطوعين المصريين بإنشاء منصات تعليمية للتعليم عن بعد للطلاب الفلسطينيين، في ظل الدمار الذي لحق بالمدارس والمؤسسات التعليمية في قطاع غزة. وتعتمد مثل هذه المبادرات والمنصات على تدريس المناهج الفلسطينية عبر منصات التواصل الاجتماعي ومنصات تعليمية خاصة أعدها معلمون متخصصون في كافة المراحل الدراسية من الروضة إلى الثانوية. ومهما كانت فائدة مثل هذه المبادرات، فإن الجهود تتركز على إنقاذ ما هو ممكن.

التعليم عن بعد لطلاب قطاع غزة في مصر

قد بذلت سفارة دولة فلسطين في مصر جهودا للحصول على تصاريح إقامة مؤقتة للأشخاص القادمين من قطاع غزة أثناء الحرب. وقدرت السفارة أن أكثر من 100000 من سكان قطاع غزة الذين عبروا إلى مصر، يفتقرون إلى الأوراق التي يحتاجونها لتسجيل أطفالهم في المدارس، أو فتح أعمال تجارية أو حسابات مصرفية، أو السفر، أو الحصول على التأمين الصحي. ومن شأن تصاريح الإقامة المؤقتة أن تخفف من ظروفهم. كما قامت وزارة التربية والتعليم الفلسطينية في رام الله، بالتعاون مع السفارة الفلسطينية في القاهرة ومكاتب التمثيل الفلسطينية الأخرى في أوروبا ومعلمي الضفة الغربية (الذين تطوعوا لتوفير التعليم عن بعد لطلاب قطاع غزة) بتطوير منصة إلكترونية لضمان عدم تضييع 15000 طالب من مختلف الصفوف (وفقا لوزارة التربية والتعليم الفلسطيني) العام الدراسي.

في صيف عام 2024، سجل 800 طالب وطالبة من قطاع غزة لامتحان الثانوية العامة في مصر، بتسهيل من وزارة التربية والتعليم الفلسطينية والسفارة الفلسطينية في القاهرة. وهذا يؤكد على التزام الوزارة والسفارة الفلسطينية بدعم طلاب قطاع غزة وضمان حقهم في التعليم رغم التحديات التي تفرضها الحرب.

4
أولويات تتجاوز البنية التحتية

فـ□ ح□ن أن إعادة بناء البن□ة التحت□ة المادّ□ة تشكل خطوة حاسمة فـ□ تعافـ□ قطاع التعل□م فـ□ قطاع غزة، فمن المهم بنفس القدر معالجة الاحت□اجات الأوسع الت□ تضمن تجربة تعل□م□ة شاملة مثل: دعم الطلاب الشامل، والتطو□ر المستمر للمعلم□ن، وتعز□ز المناهج الدراس□ة، والمشاركة المجتمع□ة النشطة. كما أن دمج التكنولوج□ا وتعز□ز التعل□م الشامل أمران ح□و□ان لإنشاء نظام تعل□م□ مرن وقادر على التك□ف. تهدف هذه الأولو□ات إلى تعز□ز ب□ئة □مكن للطلاب فـ□ها أن □زدهروا أكاد□م□ا واجتماع□□ا وعاطف□□ا، على الرغم من التحد□ات الت□ □واجهونها.

استئناف وضمان جودة التعليم

مع نزوح 1.9 مل□ون من سكان قطاع غزة البالغ عددهم 2.3 مل□ون نسمة، لا □زال الأمان بع□د المنال ح□ث تواجه المدارس الت□ تعمل كملاجئ تهد□دات مستمرة بالقصف والحصار ون□ران القناصة والانفجارات. وفـ□ خضم فوضى الحرب، توفر مبادرات التعل□م المؤقتة فرص□ا محتملة للأطفال لمواصلة دراستهم والحفاظ على شعورهم بالح□اة الطب□ع□ة. وفـ□ الوقت نفسه، لا □حظى التعل□م بالاهتمام الكافـ□ بسبب الاحت□اجات الملحة للصحة والمأوى والأمن الغذائ□. اعتبار□ا من 2 مارس 2024، واجهت الاستجابة التعل□م□ة عجز□ا كب□ر□ا فـ□ التمو□ل، ح□ث تلقت أقل من 15 فـ□ المائة من الموارد اللازمة (Rcl gcfwcb 2024).

فـ□ أعقاب الحرب الإسرائ□ل□ة الت□ طال أمدها على قطاع غزة والدمار الذ□ خلفته، فإن استئناف وضمان التعل□م عال□ الجودة فـ□ قطاع غزة أمر ضرور□ لتعز□ز مجتمع مرن ومتقدم.

□مثل التعل□م حجر الأساس فـ□ التنم□ة المجتمع□ة والشخص□ة، و□لعب دور□ا حاسم□ا فـ□ تزو□د الأفراد بالمعرفة والمهارات الت□ □حتاجون إل□ها من أجل التقدم والاستقرار الاجتماع□ والاقتصاد□. وعلى الرغم من التحد□ات الكب□رة الت□ □فرضها الدمار الذ□ لحق بالبن□ة التحت□ة، وندرة الموارد، والصدمات النفس□ة، فإن الجهود الاستراتـ□ج□ة الرام□ة إلى إعادة بناء أنظمة التعل□م وتعز□ز جودة التعل□م تشكل أهم□ة بالغة. إن استعادة قطاع التعل□م فـ□ القطاع عمل□ة متعددة الأوجه ولابد أن تبدأ بمجرد قرب انتهاء أعمال العنف. وهذا □ستلزم تنفـ□ذ أنظمة دعم شاملة للطلاب والمعلم□ن بجانب إعادة البناء للمدارس والجامعات. □مكن ل قطاع غزة أن □مهد الطر□ق نحو مستقبل أكثر إشراقا من خلال إعطاء الأولو□ة للتعل□م عال□ الجودة، وتمك□ن شبابها من التغلب على الشدائد والمساهمة بشكل هادف فـ□ مجتمعهم وما بعده.

تطوير المناهج الدراسية

إن إصلاح وتحد□ث المناهج الدراس□ة لتعكس الاحت□اجات والتطلعات الحال□ة للشباب فـ□ قطاع غزة أمر ضرور□. هذا □شمل دمج تعل□م السلام والتفك□ر النقد□ ومهارات الح□اة فـ□ المناهج الدراس□ة. و□مكن أن □ساعد التعاون مع خبراء التعل□م الدول□□ن فـ□ تطو□ر مناهج دراس□ة حد□ثة وذات صلة. كما أن جهود المناصرة للدفاع ضد المطالب الإسرائ□ل□ة المتعلقة بإزالة "الرموز الوطن□ة الفلسطن□ة" من المواد التعل□م□ة أمر ضرور□.

تدريب المعلمين والتطوير المهني

إن الاستثمار فـ□ تدر□ب المعلم□ن والتطو□ر المهن□ أمر بالغ الأهم□ة لتحس□ن جودة التعل□م. إن توفـ□ر فرص التدر□ب المستمرة، بما فـ□ ذلك التدر□ب أثناء الخدمة وورش العمل للتطو□ر المهن□، من شأنه أن □زود المعلم□ن بالمهارات الت□ □حتاجون إل□ها لمعالجة تحد□ات التعل□م فـ□ مرحلة ما بعد الصراع بشكل فعال.

التعليم الشامل

إن ضمان أن □كون التعل□م فـ□ قطاع غزة شاملا□ ومتاحا□ لجم□ع الطلاب، بما فـ□ ذلك ذو□ الإعاقة، □شكل أولو□ة. و□تطلب هذا بناء البن□ة التحت□ة الت□ □سهل الوصول إل□ها، وتوفـ□ر التدر□ب المتخصص للمعلم□ن، وتطو□ر برامج تعل□م□ة مصممة خص□ص□ا للطلاب ذو□ الاحت□اجات الخاصة.

التدابير المقترحة والجهات الفاعلة الرئيسية

ولك□ □تمكن الطلاب من التعل□م، □تع□ن عل□هم أن □كونوا فـ□ مكان آمن. معظم الطلاب فـ□ قطاع غزة فـ□ الوقت الحال□ لد□هم أدمغة "تعمل تحت تأث□ر الصدمات. وقد □صاب الأطفال الأصغر سنا بإعاقات إدراك□ة مدى الح□اة بسبب سوء التغذ□ة، ب□نما من المرجح أن □شعر المراهقون بالغضب إزاء الظلم الذ□ عانوا منه"، كما قال طب□ب نفس□ للأطفال من منظمة أطباء بلا حدود الخ□ر□ة الطب□ة الدول□ة (Médcag qq_l qFrml rgèrcq)(? l)_J_xccr_2024.

السلطات الحكومية

تلعب السلطات الحكوم□ة الفلسطن□ة دورا□ حاسما□ فـ□ ق□ادة جهود إعادة الإعمار. وعل□ها أن تعط□ فـ□ أجندتها الس□اس□ة الأولو□ة لإعادة بناء قطاع التعل□م فـ□ قطاع غزة، وتخص□ص الموارد الكافـ□ة، وإنشاء أطر واضحة للتعاون مع الشركاء الدول□□ن والمنظمات غ□ر الحكوم□ة.

المنظمات الدولية والجهات المانحة

على المنظمات الدول□ة مثل ال□ون□س□ف وال□ونسكو والبنك الدول□، إلى جانب الجهات المانحة الدول□ة، أن تواصل تقد□م الدعم المال□ والفن□ لإعادة بناء قطاع التعل□م فـ□ قطاع غزة. وتعتبر مشاركتهم أمرا حاسما لضمان أن تكون جهود إعادة الإعمار شاملة ومستدامة. كم □جب على المانح□ن دعم حما□ة المناهج الفلسطن□ة فـ□ مواجهة المحاولات الإسرائ□ل□ة الرام□ة إلى محو الهو□ة الفلسطن□ة من الكتب المدرس□ة الفلسطن□ة.

المجتمع المدني والمنظمات غير الحكومية

إن منظمات المجتمع المدن□ والمنظمات غ□ر الحكوم□ة شركاء أساس□ون فـ□ إعادة بناء قطاع التعل□م. فه□ فهم قادرون على تقد□م الدعم المد□ان□، وحشد المشاركة المجتمع□ة، ومناصرة حقوق واحت□اجات الطلاب والمعلم□ن. وفـ□ هذا الصدد، هناك

عدد من المنظمات الوطنية والمحلية النشطة، على سبيل المثال، معهد تامر للتعليم المجتمعي، ومركز ابداع المعلم، ومركز القطان، ومركز معا للتنمية، وجمعية الثقافة والفكر الحر، ومنظمة التعاون وغيرها من المنظمات المحلية النشطة.

المؤسسات التعليمية

على المدارس والجامعات ومراكز التدريب المهني أن تشارك بشكل فعال في جهود إعادة الإعمار. كما ينبغي التركيز على خلق بيئات تعليمية آمنة وداعمة، وتطوير برامج تعليمية مبتكرة وتعزيز التعاون مع المؤسسات التعليمية الأخرى محليا ودوليا.

5
توصيات سياساتية

إن اتباع نهج/استرات□ج□ة شاملة أمر ضرور□ لتعز□ز التعاف□ وإعادة بناء قطاع التعل□م. وف□ ما□ل□ أهم التوص□ات الس□اسات□ة.

وضع خطة شاملة لإعادة بناء التعليم

تطو□ر خطة شاملة لإعادة إعمار قطاع التعل□م تتضمن أهداف□ا قص□رة ومتوسطة وطو□لة المدى. و□جب وضع هذه الخطة بالتشاور مع جم□ع أصحاب المصلحة، بما ف□ ذلك السلطات الحكوم□ة والمنظمات الدول□ة والمنظمات غ□ر الحكوم□ة والمجتمعات المحل□ة. ومن ب□ن جوانب الخطة الشاملة وجود اتصال قو□ ب□ن قطاع□ التعل□م ف□ كلا شطر□ دولة فلسط□ن. وس□كون هذا أسهل على مستوى التعل□م العال□ كما □تضح من مبادرات جامعة النجاح وجامعة ب□رزت، لدعم طلاب الجامعات ف□ قطاع غزة. وأعلنت كل من جامعة النجاح وجامعة ب□رزت عن بدء التدر□س عبر الإنترنت لأكثر من 3000 طالب من جامعات قطاع غزة ف□ المرحلة الأولى من مبادرة "□دا ب□د لإعادة بناء الأمل"، بالتعاون مع اتحاد الجامعات المتوسط□ة وصندوق المنح الدراس□ة للطلاب الفلسط□ن□ن.

تأمين التمويل المستدام

ضمان التمو□ل المستدام لإعادة بناء قطاع التعل□م من خلال تنو□ع مصادر التمو□ل. و□شمل ذلك البحث عن الدعم من الجهات المانحة، والاستفادة من الشراكات واستكشاف آل□ات التمو□ل المبتكرة، مثل صناد□ق مبادرات التعل□م، على سب□ل المثال، من خلال التعاون مع رجال الأعمال والبنوك الوطن□ة (مثل بنك فلسط□ن) وعدد من الصناد□ق العرب□ة.

تعزيز المراقبة والتقييم

تنف□ذ آل□ات قو□ة للرقابة والتق□□م لتتبع تقدم جهود إعادة الإعمار. و□نبغ□ إجراء تق□□مات منتظمة لضمان تحق□ق الأهداف، وإجراء التعد□لات حسب الحاجة بناء□ على الملاحظات والظروف المتغ□رة.

تعزيز القدرة على الصمود والاستعداد

تعز□ز المرونة والاستعداد ف□ النظام التعل□م□ للتخف□ف من تأث□ر العدوان العسكر□ ف□ المستقبل. و□شمل ذلك وضع خطط الطوارئ، والاستثمار ف□ البن□ة التحت□ة للتعلم الرقم□، وتدر□ب المعلم□ن والطلاب على الاستعداد للطوارئ.

تعزيز التعاون الإقليمي والدولي

تشج□ع التعاون الإقل□م□ والدول□ لتبادل أفضل الممارسات، والوصول إلى الخبرات الفن□ة وتعبئة الموارد لإعادة بناء قطاع التعل□م ف□ قطاع غزة. و□مكن للمشاركة ف□ الشبكات والمنتد□ات التعل□م□ة الدول□ة أن تسهل تبادل المعرفة وبناء القدرات. على سب□ل المثال، بناء الشراكات ب□ن الجامعات الفلسط□ن□ة والدول□ة ووزارات التر□ة والتعل□م والتعل□م العال□ (بما ف□ ذلك استضافة الأكاد□م□ن والأساتذة الض□وف الإقل□م□ن والدول□ن). وس□كون هذا مهم□ا للغا□ة نظر□ا للخسائر ف□ الأكاد□م□ن والبن□ة التحت□ة ف□ قطاع التعل□م.

6
خاتمة

إن التعل□م بالنسبة للفلسط□ن□□ن □شكل أداة أساس□ة للبقاء والتمك□ن والتنم□ة طو□لة الأجل، و□وفر مسار□ا لمستقبل أكثر استقرار□ا وازدهار□ا. وتقدر الأمم المتحدة أنه بعد توقف العنف، سوف □ستغرق إعادة إعمار مدن قطاع غزة سنوات عد□دة ومل□ارات الدولارات. وتؤكد تقار□ر مختلفة على الحاجة الماسة إلى وقف فور□ لإطلاق النار وإ□جاد حلول مستدامة لإعادة بناء البن□ة التحت□ة التعل□م□ة ف□ قطاع غزة وحما□ة مستقبل أطفالها.

إن إعادة بناء قطاع التعل□م ف□ قطاع غزة سوف □شكل تحد□□ا معقد□ا ومتعدد الأوجه و□تطلب جهود□ا منسقة من جم□ع أصحاب المصلحة. وذلك من خلال معالجة الاحت□اجات الفور□ة لإعادة بناء البن□ة التحت□ة، وتوف□ر الدعم النفس□، والاستثمار ف□ التعلم الرقم□، وإعطاء الأولو□ة لتطو□ر المناهج وتدر□ب المعلم□ن، □مكن ل قطاع غزة إعادة بناء نظام تعل□م□ مرن وعال□ الجودة.

وتوفر توص□ات الس□اسة الموضحة ف□ هذه الورقة خارطة طر□ق لتوج□ه هذه الجهود وضمان أن □صبح التعل□م حجر الزاو□ة ف□ تعاف□ قطاع غزة وتطورها المستقبل□. ومن خلال الالتزام والتعاون المستدام□ن، □مكن لقطاع التعل□م ف□ قطاع غزة أن □برز أقوى وأفضل تجه□ز□ا لدعم تطلعات شبابه.

المراجع

Al Jazeera (2024a): Gaza's children face long road to healing; available at: https://www.aljazeera.com/gallery/2024/4/5/gazas-children-face-long-road-to-healing (09.09.2024).

Al Jazeera (2024b): Israel's intensifying attacks on Gaza schools; available at: https://www.aljazeera.com/news/2024/8/14/israels-intensifying-attacks-on-gaza-schools (31.08.2024).

Arab Center Washington (2024): Israel's War on the Education Sector in the Gaza Strip; available at: https://arabcenterdc.org/resource/israels-war-on-the-education-sector-in-the-gaza-strip/ (31.08.2024).

Education Cluster (2024): Verification of damages to schools based on proximity to damaged sites, Occupied Palestinian Territory Education Cluster; available at: https://reliefweb.int/report/occupied-palestinian-territory/verification-damages-schools-based-proximity-damaged-sites-gaza-occupied-palestinian-territory-update-3-25-april-2024 (25.04.2024).

Euro-Med Human Rights Monitor (2024): Israel's demolition of educational institutions, cultural objects in Gaza is additional manifestation of genocide; available at: https://2u.pw/uuP16x0 (16.02.2024).

Reliefweb (2024): The Right to Education is Under Attack in Gaza; available at: https://reliefweb.int/report/occupied-palestinian-territory/right-education-under-attack-gaza (31.08.2024).

Shams (2023): The Israeli destruction of the schools and universities in Gaza is systematic de-education policy; available at: https://www.shams-pal.org/?p=5795 (07.11.2023).

UN Office for the Coordination of Humanitarian Affairs (OCHA) (2024a): Humanitarian Situation Update #197| Gaza Strip; available at: https://www.unocha.org/publications/report/occupied-palestinian-territory/humanitarian-situation-update-197-gaza-strip (31.08.2024).

UN Office for the Coordination of Humanitarian Affairs (OCHA) (2024b): Humanitarian Situation Update #203 | Gaza Strip; available at: https://www.unocha.org/publications/report/occupied-palestinian-territory/humanitarian-situation-update-203-gaza-strip (31.08.2024).

WAFA (2023): Federation of Arab Scientific Research Councils condemns the Israeli attack and targeting scientific intuitions; available at: https://www.wafa.ps/Pages/Details/86868 (22.12.2023).

عن المؤلفة

نهى بشير هي محترفة متعددة التخصصات في مجال التنمية في مجال الحكم المحلي ولديها 16 عاما من تاريخ العمل في مراقبة وتقييم مشاريع التنمية المختلفة في قطاع غزة والضفة الغربية. السيدة بشير هي متخصصة في جمع البيانات وتقييمها وتحليلها للتعافي والأنشطة التي تركز على الأطفال والشباب وبرامج تنمية القطاع الخاص. عملت في الاستشارات والتقييم للعديد من الوكالات الوطنية والدولية، مثل اليونيسف، وهيئة الأمم المتحدة للمرأة، وصندوق الأمم المتحدة للسكان، ومرسي كور، وكريستيان إيد، وكير إنترناشيونال، وأكشن إيد فلسطين، وإنقاذ الطفولة، ومؤسسة دروسوس، وأوكسفام، ووار تشايلد هولندا، والوكالة الأمريكية للتنمية الدولية والاتحاد الأوروبي والعديد من شركائهم في قطاع غزة. أكملت السيدة بشير درجة البكالوريوس في الأدب الإنجليزي من الجامعة الإسلامية في قطاع غزة. حصلت على منحة الماجستير الفاخورة وحاصلة على درجة الماجستير في التعاون الدولي والتنمية من مدرسة الدراسات العليا بافيا، إيطاليا.

حول المشروع

"وجهات نظر فلسطينية حول إعادة إعمار غزة" هو مشروع مشترك تنفذه مؤسسة فريدريش إيبرت (FCQ) والمعهد الألماني للشؤون الدولية والأمنية (QWP). تركز الأوراق البحثية المنشورة في إطار هذا المشروع على الاحتياجات والأولويات الفلسطينية فيما يتعلق بمجموعة من المواضيع المتعلقة بالتعافي المبكر وإعادة إعمار قطاع غزة بعد حرب 2023/2024.

في هذا السياق، لا يتم النظر إلى قطاع غزة باعتباره كيانا منفصلا، بل باعتباره جزءا من الأراضي الفلسطينية التي احتلتها إسرائيل منذ عام 1967. كما يتم النظر هنا بأن جميع الخطوات، سواء كانت قصيرة أو طويلة الأمد، يجب أن تكون متوافقة مع مبدأ تقرير المصير الفلسطيني. الهدف هو تسليط الضوء على الأفكار الرئيسية المستمدة من التجارب والخبرات الفلسطينية وإدخالها في النقاش الدولي. تغطي الأوراق مجموعة من الموضوعات مثل الترتيبات الأمنية، والإصلاح السياسي، ودور المرأة، والتخطيط الحضري من أجل التعافي وإعادة الإعمار. وجهات النظر هذه تعكس آراء المؤلف فقط.

فريق التحرير: د. أسامة عنتر، د. فريدريكا ستوليس، د.كونستانتين فيتشيل (FES)، د. موريل أسيبورغ (SWP)، أ. عمر شعبان (Pal-Think)

طبع

تم النشر بواسطة:
مؤسسة فريدريش إيبرت مكتب فلسطين
صندوق بريد 25126
شارع جبل الزيتون 27
91251 القدس
البريد الإلكتروني: gl fmn_l @fcq.dc

جهة الإصدار:
مؤسسة فريدريش إيبرت | مكتب فلسطين | القدس

مسؤولية التحرير:
ماريا ديلاسيغا، المديرة المقيمة، مؤسسة فريدريش إيبرت - مكتب فلسطين

الاتصال/الطلب: gl fmn_l @fcq.dc
ترجمة من اللغة الانجليزية: نجمة حداد
التصميم: rrgqrga Wmrkqhmm ?

إن الآراء الواردة في هذا المنشور لا تعبر بالضرورة عن آراء مؤسسة فريدريش إيبرت (FCQ) أو المعهد الألماني للشؤون الدولية والأمنية (QWP). ولا يجوز استخدام الوسائط التي تنشرها مؤسسة فريدريش إيبرت لأغراض تجارية دون الحصول على موافقة خطية من مؤسسة فريدريش إيبرت.

© 2025